صفر المظفَّر / ١٤٤٠ هجرية - تشرين الأول - أكتوبر/ ٢٠١٨ ميلادية

السنة ٢٧

255

أجوبة المسائل الشرعية

مطابقة لفتاوى سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

استفيدوا من الزيارة الأربعينيّة، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام ألطافه موجودة وأنواره ساطعة دوماً

الموعد .. كما في كل عام

مع حلول شهري محرم وصفر، اعتادت وسائل إعلام خليجية وعربية التهجّم على الشيعة وعلى معتقداتهم ومجتمعاتهم، بل عل كل ما له صلة بهم، في الوقت أن تلك الوسائل تزعم احترامها للمبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية ونبذها للطائفية، ودفاعها عن حق حرية الرأي والمعتقد! لكن إلى متى؟ ومن أجل مَنْ تعجّ صفحات مئات المواقع الإلكترونية بالافتراءات والأكاذيب على الشيعة، في محرّم وصفر وعلى مدار العام، فقط لأن الشيعة يقيمون العزاء على الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو سيد شباب أهل الجنة، الذي قال فيه جدّه المصطفى ونبي الإسلام صلى الله عليه وآله: «حسينٌ مني، وأنا منه» «البخاري في الأدب: ١/١٣٣، رقم ٣٦٤»! وإلى متى؟ وحتى متى يتهرّب مفتون وشيوخ وخطباء وكتّاب ومحدّثون ممّا حدث في عاشوراء، ولماذا يتجاهلون أحاديث وروايات فيها نبيّ الإسلام يذكر الحسين فيقول صلى الله عليه وآله: «أحبَّ اللهُ مَنْ أحبَّ حسيناً، حسينٌ سِبطٌ مِنَ الأسباط» «الترمذي: ٥/٦٥٨، رقم ٣٧٧٥». ويبكي لمقتله بعد أن حدّثه جبريل أن «الحسين يُقتَل بشطِّ الفرات» «أحمد/٦٤٨». وأخبره بأن «أمتك ستقتله» «أحمد في مسنده/١٣٥٣٩»؟! وإلى متى؟ وحتى متى يضلّلون الناس فيحوّلون «عاشوراء» الشهادة من أجل الإسلام والإنسان إلى «عاشورا» الذي هو طبق من الحلوى! ولمصلحة مَنْ يخادعون الناس ليصوموا في يوم عاشوراء بذريعة لا صحة لها ولا سند! أنّى لهم وأنّى الفرح وحفيد نبي الإسلام وحبيبه، في يوم عاشوراء، قد أثخن جسده بضرب السيوف وطعن النبال والرماح، وقد حُزّ رأسه من القفا، وبنات نبي الإسلام تُؤخَذ سبايا؟! وإلى متى؟ ومن أجل مَنْ هذا الخطاب المحتقِن بالبهتان والتزوير والتشويه والتلفيق، في محرّم وصفر وعلى مدار العام، وقد فرّخ عصابات إرهابية عاثت في الأرض فساداً، وفي الدول تمزيقاً ودماراً، وفي الشعوب تفرقة وتناحراً وبغضاء وموتاً زؤاماً. ألَمْ يَأنِ لهم أن يدركوا أنّ كل ما قد فعلوه «إلاّ فَنَد»، وأنّ جموعهم الإرهابية ما باتت «إلّا بَدَد»، يوم ينادي المنادي: ألا لَعنةُ اللهِ على الظالمين. وإنّما الموعد هو هو، كما في كل عام، العشرين من صفر، ذكرى الأربعين الحسينيّ، ليس في مدينة كربلاء الباهرة والعامرة والزاهرة وسائر مدن العراق وشوارعه، بل في عموم الأرض، حيث حشود المؤمنين والمؤمنات، تعزي البيت النبويّ، ولتؤكد الفتح الحسينيّ، وتجدّد العهد والولاء للمهديّ المنتَظر والمخلّص الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف في هذا العام وفي كل عام. «وقل اعملوا».

- الصفحة ٢ -

س: ما هو الأصل في السير على الأقدام، وصولاً إلى مدينة كربلاء المقدّسة، في زيارة الأربعين؟

- الصفحة ٢ -

س: وقائع ما حدث في يوم عاشوراء، وما قبله وله علاقة به، وما بعده كسبي بنات البيت النبوي مثلاً، هل هذه الأمور مذكورة في كتب التاريخ المعتبرة عند الشيعة والسنة على السواء؟

- في العدد -

- إعلام الفتنة
- للهداية متطلبات
- على هامش عاشوراء
- كربلاء.. لطلب الإصلاح
- إسلام و إسلام
- عاشوراء .. وكشف الإسلام المزوَّر
- وأبواب ثابتة أخرى ...

استفتاءات

المشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام

س: ما هو الأصل في السير على الأقدام، وصولاً إلى مدينة كربلاء المقدّسة، في زيارة الأربعين؟

ج: للمشي لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، هناك أحاديث عديدة تدل عليه بإطلاقها، كرواية الحسين بن علي بن ثويربن أبي فاختة قال: «قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة، وحطّ بها عنه سيّئة ...».

ورواية بشيرالدهان عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إنّ الرجل ليخرج إلى قبرالحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله في أوّل خطوة مغفرة لذنبه، ثم لم يزل يقدّس بكل خطوة حتى يأتيه، فإذا أتاه ناجاه الله فقال: عبدي سلني أعطك، ادعني أجبك ...».

ورواية أبي الصامت قال: «سمعت أبا عبدالله عليه السلام وهويقول: من أتى قبرالحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيئة، ورفع له ألف درجة، فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك ...» إلى آخرالحديث.

وللمزيد يمكن مراجعة كتاب وسائل الشيعة وغيره، ففي الوسائل عقد الشيخ الحرّ العاملي لذلك باباً مستقلاً عنونه بـ «باب استحباب المشي إلى زيارة الحسين عليه السلام».

وقائع عاشوراء

س: وقائع ما حدث في يوم عاشوراء، وما قبله وله علاقة به، وما بعده كسبي بنات البيت النبوي مثلاً، هل هذه الأمور مذكورة في كتب التاريخ المعتبرة عند الشيعة والسنّة على السواء؟

ج: نعم حيث إنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام من حين بدأت من المدينة إلى أن استقرّت في كربلاء، كانت علنية وكان يتناقل أخبارها الركبان، فقد فُصِّلت في التاريخ وامتلأت بها الكتب التاريخية لدى السنّة والشيعة، بل كتب الفريقان تواريخ خاصة بنهضة الإمام الحسين عليه السلام الإصلاحية عُرفت باسم «كتب المقاتل»، وهي كثيرة جداً نذكربعضها، مثل «مقتل الحسين عليه السلام» للخوارزمي، «مقتل الحسين» للواقدي، «مقتل الحسين» للعلابي ونحو ذلك، وأمّا كتب الشيعة في المقاتل، فهي خارجة عن حدّ الاحصاء.

رأس الإمام الحسين صلوات الله عليه

س: يتّفق مؤرّخون، مثل الطبري والمسعودي وأبي الفرج الأصفهاني، على أنّ جسد الإمام الحسين عليه السلام تمّ دفنه في كربلاء، في ساحة المعركة التي شهدت مقتله. يذكر الدواداري في كتابه كنز الدرر وجامع الغرر: «ووجد في الحسين صلوات الله عليه ثلاثة وثلاثون جرحاً، ودفنه أهل الغاضرية من بني أسد، ودفنوا جميع أصحابه بعد قتلهم بيوم واحد بكربلاء». أمّا رأس الحسين، الذي حمله الأمويون معهم إلى الكوفة، فبعث به الوالي إلى يزيد بن معاوية في الشام. وهناك اختلاف وتضارب كبير في الأقوال والروايات حول مصير الرأس بعد وصوله لدمشق. يذكر «ابن كثير» الآراء المختلفة بشأن ذلك في كتابه «البداية والنهاية». فيقول: إنّ الرأي الأوّل هو أنّ يزيد بعث برأس الحسين إلى المدينة حيث تم دفنه في البقيع. والرأي الثاني إنّه قد تمّ الاحتفاظ بالرأس في إحدى الخزائن الأموية، حتى هلك يزيد، فأُخذ الرأس ودُفن في دمشق.

أمّا الرأي الثالث، فهو رأي للمؤرخ المصري تقي الدين المقريزي، الذي ذكر في كتابه «الخطط المقريزية»، أنّ رأس الحسين دفن في مدينة دمشق، ثم تم استخراجه وأعيد دفنه في مدينة عسقلان، وبقي بها حتى بدأت الحروب الصليبية على بلاد الشام، فخاف الفاطميون من استيلاء الصليبيين عليه، فنقلوه إلى مصرودفنوه بالموضع الذي يوجد بجواره الآن مسجد الحسين المعروف بالقاهرة.

السؤال: في أي موضع، دُفن رأس الإمام الحسين عليه السلام ؟

ج: هناك اختلاف في مدفن الرأس الشريف، ولكن قال المشهور من المحقّقين بأنّ قافلة أهل البيت عليهم السلام عندما غادروا الشام ووصلوا إلى مفترق الطريق «طريق إلى العراق وطريق إلى المدينة»، اختاروا طريق العراق ووصلوا كربلاء في يوم الأربعين من سنة ٦١ هجرية يعني: في أوّل أربعين يمرّ على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ووافق وصولهم مجيء جابر الأنصاري، وتم حينها إلحاق الرؤوس بالأبدان الطاهرة، ونقل عن السيد المرتضى في بعض مسائله أنّ: « رأس الحسين ردّ إلى بدنه بكربلا من الشام». وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في حبيب السير: «إنّ يزيد سلّم رؤوس الشهداء إلى علي بن الحسين فألحقها بالأبدان يوم العشرين من صفرسنة ٦١».

ويؤيد ذلك ما جاء في كتاب بشارة المصطفى لمحمد بن أبي القاسم الطبري عن الأعمش عن عطية العوفي: قال: «خرجت مع جابرزائراً قبر الحسين ...» إلى آخرالحديث.

النداء الحسيني

س: يرد في المقتل الحسيني أنّه بعد أن بقي الإمام الحسين عليه السلام وحيداً نادى: «هل من ناصر ينصرني وهل من مغيث يغيثني». هذا النداء الحسيني لمن كان موجّهاً؟ وهل فعلاً كان الإمام يتوقّع استجابة من أحدٍ ما؟ ولو افترضنا أنّه ستكون استجابة، فما الذي يمكن أن تُحدثه استجابة شخص أو شخصين أو حتى مائة من تغيير في نتائج المعركة وكانت في لحظاتها الأخيرة، وكان الإمام في طريقه إلى ملاقاة الله تعالى مظلوماً شهيداً؟

ج: الإمام الحسين عليه السلام إمام من عند الله تعالى ونداؤه لا يقتصر على مجتمعه وجيله، بل هو نداء موجه إلى المجتمعات والأجيال كلّها إلى يوم القيامة، ولذلك جاء في زيارته عليه السلام في أوّل رجب: «لبّيك داعي الله إن كان لم يجبك بدني عند استغاثتك، ولساني عند استنصارك، فقد أجابك قلبي وسمعي وبصري». مضافاً إلى ما فيه من إتمام الحجّة على جيش يزيد وابن زياد، حتى لا يبقى لأحد منهم عذر يوم القيامة.

أقل الطهر

س: أقل الطهر بين الحيضين عشرة أيام، فإذا كانت المرأة عادتها سبعة أيام، ومضت عشرة أيام من طهرها ثم رأت الدّم بمواصفات الحيض فتتّخذه حيضاً، وأمّا إذا رأت الدم في اليوم التاسع أو العاشر من طهرها -مثلاً- واستمر عدّة أيام فتحسبه استحاضة حتى لو كان فيه كل مواصفات دم الحيض، والسؤال هو: ما هو الفارق بين الحالتين، بحيث نحسب الحالة الأولى حيضاً والثانية استحاضة؟

ج: الدليل الشرعي هو الفارق، فإنّ الدليل يفيد بأنّه لابد من وجود فاصل بين الحيضتين بما لا يقل عن عشرة أيام من النقاء والطهر، فإذا حصل هذا الفاصل وكان الثاني فيه مواصفات الحيض مثل الاستمرار لما يقل عن ثلاثة أيام كان حيضاً، وأمّا إذا لم يحصل هذا الفاصل من النقاء كان الثاني استحاضة وإن استمر لثلاثة أيام فصاعداً، نعم في النفساء التي يستمر عندها الدم بعد الولادة دليل خاص يفيد بأنّه لو استمر الدم بعد النفاس، وانقضى على نفاسها عشرة أيام وهي ترى الدم وصادف بعد انقضاء مجموع أيام النفاس والعشرة مع أيام عادتها السابقة، أو كانت بصفات الحيض، كان حيضاً.

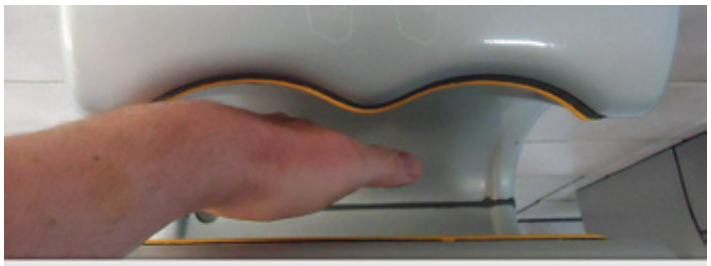

تجفيف أعضاء الوضوء

س: هل يجب تجفيف أعضاء الوضوء قبل الوضوء أم لا يجب؟

ج: لا يجب تجفيف أعضاء الوضوء، نعم عند مسح الرأس وظاهر القدمين يجب أن تكون رطوبة الرأس وظاهر القدمين قليلة بحيث تتأثّر هذه المواضع من المسح عليها.

نيّة الوضوء

س١: ما هي أفضل نيّة للوضوء قبل دخول وقت الصلاة؟

ج١: القربة المطلقة والقول: قربة إلى الله تعالى أفضل من كل نيّة في الأعمال العبادية، سواء في الوضوء أم الغسل أم الصلاة أم الصوم أم غيرها.

س٢: وهل هناك نية أخرى في الأعمال العبادية غير قول: «قربة إلى الله تعالى»؟

ج٢: نعم هناك نيّة الوجه من مثل: الوجوب، أو الاستحباب ومن مثل: الأداء، أو القضاء، ونيّة التمييز والغاية ونحو ذلك.

الصلاة في حرم الإمام الحسين عليه السلام

س: هل الصلاة في كربلاء المقدّسة عند حرم الإمام الحسين عليه السلام أفضل من الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام؟

ج: جاء في الحديث الشريف بأنّ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام تعدل ألف ألف صلاة، وعند الإمام الحسين عليه السلام تكون مقبولة، وقبول ركعتين -كما في الحديث الشريف- يجعل الإنسان من أهل الجنّة، وقد جاء في كتاب «العروة الوثقى» في أحكام مكان المصلي ووافق عليه الفقهاء الذين جاءوا بعده ما يلي: «يستحب الصلاة في مشاهد الأئمة عليهم السلام، وهي البيوت التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه، بل هي أفضل من المساجد».

قضاء صلاة الوالد

س: هل إنّ قضاء الصلاة والصوم الفائتين عن الميت واجب على كل ولد أكبر من كل أزواجه أم واجب على واحد منهم فقط؟ وإذا لم يرد الولد الأكبر أن يقضيها بنفسه، فهل يدفع أجرتها من نصيبه أم يخرجها من أصل المال؟

ج: يجب على الولد الأكبر وهو: المولود الذكر الأول للأب دون غيره، قضاء ما فات الأب -من صلاة وصيام عن عذر وتمكن من قضائه ولم يقضه- فقط دون الأم، والأحوط استحباباً أن يقضي عنها كذلك، ثم لو اجتمعت الشرائط ووجب القضاء على الولد الأكبر أمكنه أن يأتي بها بنفسه أو بغيره بأجرة منه هو.

تكرار السجود

س: عندما ذهبتُ للسجود تكرّرَ وضعُ الجبهة على التربة من غير تعمُّد، وأحياناً أريد أن أسجد فيحصل مانع بين الجبهة والتربة وبسببه يتكرر السجود عندي، فهل أحسبها سجدة واحدة أم سجدتين؟

ج: إذا سجد الإنسان واتّفق أن ارتفعت جبهته من فوق التربة ورجعت إليها ثانية، فلذلك صورتان: تارة يستطيع أن يمسك نفسه حين ترتفع الجبهة من التربة ويحفظها من أن تعود ثانية، فيجب إمساكها وتحسب له سجدة، فيجلس ثم يأتي بالثانية إن كانت هي السجدة الأولى ويأتي بعد الصلاة بسجدتي السهو لعدم ذكر التسبيحة فيها، وتارة تعود الجبهة ثانية من دون اختيار ففي هذه الصورة تحسب سجدة واحدة ويأتي بذكر التسبيحة فيها ولا شيء عليه، وأمّا إذا سجد وحال بين الجبهة والتربة مانع، ففي هذا الفرض لا يجوز رفع الجبهة، بل يجب سحب المانع من بين الجبهة والتربة بصورة لا ترتفع الجبهة عن التربة، ويأتي بذكر التسبيحة ولا شيء عليه.

صلاة الجريح

س: بعض الجرحى تنزف دماؤهم ليل نهار، فما حكم صلاتهم؟

ج: دم الجروح والقروح ما دامت لم تندمل معفو عنه في الصلاة إذا كانت بالمقدار المتعارف في مثل ذلك الجرح على الأحوط وجوباً، وهو يختلف باختلاف الجرح من حيث الكبر والصغر ومن حيث المحل، نعم ينبغي شدّه إذا كان في موضع يتعارف شدّه، وعليه: تكون الصلاة معه صحيحة.

التوجّه نحو القبلة

س: الجرحى والمعوّقون الذين لا يستطيعون التوجّه إلى القبلة بأية صورة، هل هناك فرق بين الجهات الأخرى غير القبلة بالنسبة إليهم؟

ج: التوجه إلى القبلة في الصلاة واجب مع الإمكان، ففي حالة القيام يكون وجهه ومقاديم بدنه نحو القبلة، وكذا في حالة الجلوس، وأمّا إذا كان لا يمكنه القيام ولا الجلوس حتى مع الاتكاء على شيء، فيصلّي وهو نائم على الجانب الأيمن ووجهه ومقاديم بدنه نحو القبلة، فإن تعذّر ذلك صلّى على الجانب الأيسر ووجهه ومقاديم بدنه باتّجاه القبلة، فإن تعذّر ذلك صلّى وهو نائم على ظهره ورجلاه باتّجاه القبلة، وإذا تعذّر ذلك صلّى على بطنه وتخيّر بين أن يكون رأسه أو رجلاه إلى القبلة، وإن تعذّر ذلك أيضاً، صلّى كما أمكنه، ويومي برأسه للركوع والسجود، ويكون إيماؤه للسجود أخفض منه للركوع، وإذا لم يمكنه الإيماء بالرأس فبالعينين بغمضهما للركوع، ويزيد في غمضهما للسجود.

الشك في الصلاة الاستيجارية

س: من يشك في الصلاة الاستيجارية في عدد الركعات، مثلاً بين الركعة الثالثة والرابعة، فهل يبني على الأربعة أم لابد من إعادة الصلاة؟

ج: يبني على الرابعة ويعمل فيها بأحكام الشك المرتبطة بالشك بين الثلاث والأربع المتعلّقة بالصلاة الأداء، فإنّ القضاء ولو كان استيجارياً له كل أحكام صلاة الأداء.

المكياج والصلاة

س: ما الآثار الشرعية المترتّبة على المرأة حين ذهابها للصالونات حيث تبقى المرأة بدون صلاة لمدة يومين على الأقل لكي لا تزول مواد الزينة «المكياج» من على وجهها؟ وماذا ستكون الآثار على المرأة إن كانت هي المتزوجة « العروس ليلة عرسها»؟ وهل يشرع لها أن تتيمّم مع وجود الماء، بقصد إبقاء مواد الزينة؟

ج: لا يجوز القيام بعمل يمنع من صحة الوضوء والغسل، إلّا إذا كانت هناك ضرورة من علاج ونحوه وتقدر الضرورات بقدرها، فيجب حينئذ الوضوء الجبيري أو الغسل الجبيري، وإذا لم يمكن فالتيمّم.

بطلان صلاة إمام الجماعة

س: إذا التفت إمام الجماعة بعد الفراغ من الصلاة إلى أنّ صلاته بطلت لسبب ما، فهل يجب عليه أن يخبر المأمومين بذلك كي يعيدوا الصلاة؟

ج: صلاة المأمومين في الفرض المذكور صحيحة، ولا يجب على إمام الجماعة إخبارهم بشيء.

الاقتداء بالإمام في حال التشهّد

س: إذا رأى المأموم إمام الجماعة في حالة تشهد، فظنّ أو علم أنّه في التّشهد الأخير فاقتدى به وجلس لكسب الثواب، ثم تبيّن له أنّه كان في التّشهد الأوّل، فما تكليفه؟

ج: الالتحاق بالجماعة في التّشهد لا يختص بالتّشهد الأخير، بل يشمل التّشهد الأوّل أيضاً، فإذا أكمل الإمام تشهّده قام المأموم معه وواصل صلاته مبتدئاً بركعته الأولى فيقرأ الحمد ويركع مع الإمام لو لم يمهله لقراءة السورة، وإلّا قرأ السورة أيضاً وركع مع الإمام واستمر في صلاته.

عدالة إمام الجماعة

س: بالنسبة إلى مسألة سألتكم عنها سابقاً حول إمام جماعةٍ لا أعرفه، وذكرتم بأنّه يكفي «الاطمئنان إلى عدالته ولو من حسن ظاهره»، أولاً: ماذا يعني ذلك؟ وثانياً: هل يمكن الاعتماد على حسن الظاهر على المؤمنين المصلّين خلفه أيضاً؟

ج: العدالة هي ملكة باطنيّة تبعث الإنسان على أداء الواجبات والابتعاد عن المحرّمات، ويكشف عنها أمور، منها: حسن الظاهر، فلو اطمأنّ الإنسان من حسن ظاهر الشخص إلى عدالته استطاع الاقتداء به، وكذلك لو حصل على هذا الاطمئنان من المصلّين الذين يقتدون به، واطمأنّ بأنّهم على ظاهرهم هذا لا يقتدون بمن لا يرونه عادلاً.

الصلاة فرادى

س: ما حكم الصلاة فرادى مع وجود صلاة جماعة في نفس المسجد؟ ١- إذا كان هناك لدى المصلي فرادى أمور مستعجلة يريد أن يقضيها؟ ٢- إذا كانت صلاة المصلي للتحدّي أو الاستهزاء؟ ٣- إذا لم يكن عند المصلي أي انشغال، فقط يريد أن يصلي فرادى؟

ج: نعم، يجوز إذا كان هناك مكان معد لصلاة الفرادى، أو كان في غير وقت الجماعة، أو في وقتها ولم يستلزم الهتك، ولم يقصد التحدي والاستهزاء، علماً بأنّ في ترك الجماعة حرماناً كبيراً من الأجر والثواب.

الخسارة بعد التخميس

س: إذا كان عندي بضاعة بمليار وخمّستها ودفعت مائتي مليون إمّا نقداً أو بضاعة من جنس آخر، ثم خسرت البضاعة كلها .. فما هو حكم مائتي المليون التي دفعتها منها، يعني تضرّرت البضاعة كلّها، وخسرت الخمس الذي دفعته؟!

ج: في الخمس -كما دلّت النّصوص- ضمان لحفظ المال وحفظ النّفس إلّا ما شذّ وندر من مثل الطوارئ العامة، أو مثل الاختبار والامتحان الإلهي لصاحب الخمس، مضافاً إلى أنّ الطريق الأصح للتّخميس هو: أن يكون للإنسان يوم خاص بعنوان رأس السنة الخمسية، وعند حلول هذا اليوم من كل سنة يجمع كل ما يملكه من أموال نقديّة، وما هو في حكم النقد، من بضاعة وغيرها ممّا هو ليس بمؤونة، فإذا كان المجموع زائداً على مخمّس العام الماضي أخرج خمس الزّائد وإلّا فلا خمس، وهذه الطريقة تنتج جبر الخسائر الحادثة أثناء السنة الخمسية كلاً أو بعضاً وهو واضح.

تخميس الهديّة

س: إذا كان رأس سنتي في ١٥ شوال، وكنت قد اشتريت قطعة ذهب هديّة لحفيدتي، ولكن سأسلّمها لها في يوم ١٦ شوّال، فهل عليّ تخميسها إذا سلّمتها إلى شخص آخر قبل ١٥ شوّال ليدفعوها لحفيدتي، أم لا خمس فيها؟

ج: إذا حلّ يوم الخمس وجب تخميس كل ما هو في ملك الإنسان، وإن كان بصورة أمانة عند غيره، يعني: مادام لم يدخل في ملك الغير، فهو من ماله، ويجب عليه تخميسه، طبعاً فيما إذا كان ذلك مع مجموع أمواله النّقدية، وما في حكم النّقد، زائداً على مخمّس العام الماضي.

الاقتراض والخمس

س: أرجو الإفادة طبقاً لرأي الإمام الراحل السيد محمد الشيرازي ﷺ، أنا لا أملك سكناً خاصاً، ولكن أقطن في منزل والدي. قمت باقتراض مبلغ ودفعته مقدّماً لشراء منزل، وسأقوم بدفع أقساط سنوية، حتى يكتمل المبلغ ويتم البيع بشكل كامل وينتقل البيت باسمي، حيث لايزال صك المنزل باسم صاحبه، فلا يمكنني التصرف فيه. علماً بأنّ مالك المنزل صرح لي بالسكن فيه إلّا أنّه يحتاج الكثير من العمل والصيانة، حتى يكون مؤهلاً للسكن، فهل يلزمني إخراج الخمس لهذا المنزل في رأس السنة الخمسية؟

ج: إذا حصل السكن قبل رأس السنة الخمسية، فلا يجب التخميس، وإلّا وجب تخميس المبلغ الذي دفعته من مالك إلى رأس السنة الخمسية، ولا يجب تخميس المال المقترض.

تعيين الفقيه لمبدأ السنة الخمسية

س: لماذا لا يستطيع المكلّف أن يعيّن هو بنفسه مبدأ السنة الخمسية، ولماذا لابد أن يعيّن له الفقيه ذلك؟ وما هو الدليل؟

ج: ليس المكلّف مَنْ يُعيّن رأس سنته الخمسية، ولا الفقيه يعيّن له ذلك، فالآية الكريمة «٤١» من سورة الأنفال هي التي عيّنت رأس السنة الخمسية للإنسان بقول الله سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾، فالغُنم هو ملاك التخميس، ومعه يجب التخميس فوراً، نعم ورد في الحديث الشريف التسهيل بمرور عام، وأفتى الفقهاء طبقه وقالوا: يتعين رأس السنة الخمسية بابتداء الكسب لمن هو كاسب وبحصول منافع من هدايا، وجوائز وغيرها لمن لم يكن شغله الكسب.

ثبوت الاستطاعة للحج

س١: هل تثبت الاستطاعة للحج في حقي، إذا حصلت على أموال تكفي للحج في طول السنة، أم أنّ ذلك مخصوص بأشهر الحج، فإذا حصلت على مال يكفي للحج في تلك الأشهر فتثبت الاستطاعة حينها؟

ج١: تثبت الاستطاعة للحج، إذا حصل الإنسان على أموال تكفيه للحج ولو في طول السنة، والحج فريضة واجبة كالصلاة، وفيه ثواب كبير وفوائد جمّة، وهو مثراة للمال ومنساة للأجل.

س٢: هل يُفهم من هذا الجواب أنّه لو حصل على مال خلال السنة قبل أشهر الحج، فيجب عليه أن يحتفظ به ولا يصرفه حتى لو احتاج إليه، وإلّا لو صرفه استقر الحج في ذمته ووجب عليه أداؤه بأية كيفية؟

ج٢: نعم هو كذلك فيما إذا كان الذهاب إلى الحج يقتضي الاقدام من أوّل السنة بل وقبل أوّلها.

الموظّف والاستطاعة للحج

س: موظّف في إحدى دول الغرب يحوّل راتبه للبنك، ثم يسحب منه قدر حاجته في معاشه، ويستبقي الزائد في رصيده، وبمرور الزمن ارتفع رصيده إلى مبلغ يكفيه للحج، فهل يكون مستطيعاً بذلك، ويجب عليه الحج؟

ج: نعم، إذا بلغ رصيده مقداراً يكفيه للحج مع توفّر باقي الشروط، فإنّه يكون مستطيعاً شرعاً ويجب عليه الحج في نفس سنة الاستطاعة.

المهاجر ونقصان الدّين

س: لو خاف المهاجر من نقصان دِين أولاده، فهل يحرم عليه البقاء في بلدان غير إسلامية؟

ج: نعم، قال الله تعالى وهو يوصي أفراد الأسرة بعضهم ببعض ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ التحريم:٦، فإذا كان الوالدان لا يستطيعان حفظ أولادهما من الانحراف مع بقائهم في بلد ما، وجب

عليهما ترك ذلك البلد إلى بلد يستطيعان فيه حفظ الأولاد.

النشوز وسقوط حق الحضانة

س: هل إنّ نشوز الزّوجة موجب لسقوط حقّها بحضانة أو رؤية أولادها أم أنّ النشوز مسقط للنّفقة فقط؟

ج: النشوز مسقط لنفقة الزوجة فقط، وأمّا الحضانة فتستحقّها الأم في الذّكر سنتين وفي الأنثى سبع سنوات، والأولاد يستحقّون نفقتهم.

أنواع النظرة

س: في حرمة النظر للمرأة ترد عبارات غير واضحة الحدود عند الكثيرين، فما معنى: النّظر بريبة، أو بافتتان، أو بتعمّد، أو بشهوة ولذّة؟ يرجى إيضاح ذلك للمكلّفين، وهل هذه كلّها بمعنى واحد؟

ج: النّظرة العابرة والنّظرة البريئة والنزيهة لا تكون حراماً، وإنّما الحرام هو النّظرة المتعمّدة مقابل العابرة، أو المشوبة بالشهوة واللّذة الجنسية مقابل البريئة، أو المزيجة بالريبة والافتتان مقابل النزيهة، فالنظرة بريبة وافتتان هي النظرة المستتبعة لارتياب النفس وافتتانها بما رأته بحيث يُخاف على إثره ذلك من الوقوع في الحرام.

بين الطبيب والطبيبة

س: ١- هل يجوز للمرأة أن تراجع الطبيب مع وجود الطبيبة؟

٢- وإذا وجدت الطبيبة ولكن كان الطبيب أفضل، فهل يجوز لها أن تراجعه؟

٣- وإذا راجعت الطبيب لضرورة تقتضي ذلك، فهل يجوز لها أن تكشف ما يحرم كشفه من جسدها إذا طلب الطبيب ذلك لأجل الفحص؟

٤- وإذا طلب الطبيب ـ الذي اقتضت الضرورة الرجوع إليه ـ أن تسمح له بلمس بدنها وإدخال بعض الأجهزة الطّبيّة في قبلها أو دبرها، فهل يجوز لها أن تفعل ذلك؟

ج: مراجعة المرأة الطبيب الرجل تجوز فيما لو كان العلاج لا يحتاج إلى لمس ولا إلى نظر، وكذا تجوز فيما لو كان الطبيب الرجل أكثر مهارة وشفقة، وحينئذ يجوز لها الكشف لو توقّف العلاج على الكشف وعلى اللّمس، نعم يجب على الطبيب الاكتفاء هنا بقدر الضرورة، ولو أمكن العلاج بلا لمس مباشر ولا نظر مستقيم وجب الاقتصار على ذلك.

كشف العورة للممرضين

س: هل يجوز كشف عورة رجل أمام ممرّضات وممرّضين، وذلك لأجل الدّراسة، مع أنّ الرجل غير مريض أو مصاب؟

ج: لا يجوز له ذلك.

نقل الميّت مع عدم الهتك

س: قامت البلدية في بعض المدن بإزالة آثار القبور في المقبرة العامّة للمدينة لغرض إقامة بعض المشاريع في مكانها، فهل يجوز لذوي الميّت نقله إلى مكان آخر بسبب ذلك؟

ج: يجوز فيما إذا لم يكن هتكاً للميّت، كما إذا كان الميّت قد صار تراباً ورفاتاً، وإلّا فإن أمكن نقل كامل القبر، بأن يحفر حول القبر من أطرافه الأربعة ثم ينقل بالوسائل الحديثة إلى المكان المطلوب - بعد تهيئة ذلك المكان وحفره لاستيعاب كامل القبر - جاز.

التكسّب على الأرصفة

س: ما حكم التبسيط والجلوس في الشوارع أو على الأرصفة العامة للبيع والتكسّب؟

ج: يجوز ما لم يكن مزاحماً للمارة والعابرين ومضيّقاً عليهم، وأمّا إذا زاحمهم أو ضيّق عليهم فلا يجوز.

حل نذر الزوجة

س١: هل يجوز للزّوج حلّ نذر الزّوجة إذا كان النّذر من دون إذنه؟

ج١: نعم، يجوز للزوج أن يحلّ نذر زوجته فيما إذا نذرت من دون إذنه.

س٢: إذا كان النّذر في حال زوجيتها له أمكنه حل نذرها، فماذا لو كان قبلها، هل يستطيع كذلك حل النذر في هذا الفرض؟

ج٢: لا فرق بين الفرضين في الحكم المذكور.

ارتداء القميص مع البنطلون

س: هل يجوز للفتيات ارتداء القميص إذا كان أعلى من الركبة مع البنطلون؟

ج: في البيت وعند الزوج أو المحارم لا بأس، وأمّا عند الخروج من البيت، فيجب أن يكون فضفاضاً بلا زينة ولا إثارة، وينبغي عند الخروج من البيت أن يكون الحجاب بالعباءة اقتداءً بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي يأمل الجميع شفاعتها إن شاء الله تعالى.

البنات ومساحيق التجميل

س: هل يجوز للبنت وضع مساحيق التجميل الخفيفة بقصد إثارة الانتباه وزيادة الجمال في المجالس النّسائية الخاصّة بقصد الحصول على زوج؟ وهل يعدُّ ذلك إخفاء للعيوب الجسدية؟

ج: جلب الانتباه بقصد الزّواج إنّما يكون بالتحلّي بالأخلاق الحسنة، والتجمّل بالآداب الإسلامية، وليس بوضع المساحيق وإن كان في نفسه جائزاً ما لم يُعدّ تدليساً.

الطلاق

س: حدث شجار بيني وبين زوجتي، وقلت لها أنتِ طالق، وكرّرتها أكثر

من ثلاث مرات، وذهبت إلى أهلها متأذية، ولكن بعد عدة أيام أرجعتها للبيت، ما حكم ذلك، علماً بأني كنت في حالة عصبية؟

ج: الطلاق المذكور باطل ولا أثر له.

الرسم

س: تطلب المدارس من طلابها رسم صورة إنسان أو حيوان، ويصعب على الطالب مخالفة الطلب، فهل يجوز له الرسم؟ وكيف الحال لو كان المطلوب منه نحتاً لا رسماً؟

ج: الرسم كالنحت في الحكم من حيث الكراهة والحرمة، يعني يكره بالنسبة إلى ذوات الأرواح، دون غيرها، ويحرم ما كان ترويج للشرك والضلال، أو يهوّن رموز الهداية والرشاد.

الحلف كذباً

س: هل يجوز أن أحلف كذباً لمنع حدوث مشكلة أم لا؟

ج: الكذب مطلقاً حرام، إلّا إذا زاحمه أمر هو أهم شرعاً من حرمة الكذب.

حرمة الحيوانات البحرية

س: ما هو سبب حرمة سرطان البحر «القبقب» وأم الروبيان واللوبستر، علماً بأنّهم يصنّفون من ضمن القشريات التابعة لعائلة الروبيان، وذلك على ما ذكره أحد المتخصصين الثقات في علم الأحياء البحرية؟

ج: القبقب وهو صدف بحري وحيوان مائي، يحرم أكله، وكذا يحرم أكل اللوبستر وأم الروبيان وأشباههما، وذلك لأنّ الروايات حدّدت ما يجوز أكله من حيوانات الماء، فقالت: السمك بشرط أن يكون له فلس، وجراد البحر المسمّى بـ: الروبيان، فقط.
وأدلة الحرمة مذكورة في كتب الحديث والفقه، فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنّها من المسوخ، وقد حرّم الله أكلها، وعن الإمام الرضا عليه السلام أنّه قال: لم يحرّم الله شيئاً إلّا وفيه ضرر ومفسدة، ولم يحلّل شيئاً إلّا وفيه نفع ومصلحة. وقد توصّل العلم الحديث لكشف بعضها وخفي عنه الكثير.

الاقتراض من البنوك

س: ما هو حكم الاقتراض من البنوك لفترة زمنية محدّدة وعند إرجاع المبلغ فإنّه يرجع وقد أضيفت إليه فائدة مالية فوق المبلغ المقترض، أي عند اقتراضي لمليون دينار فإنّي أرجعها بعد ستة أشهر مليوناً ومائتي ألف دينار، ما حكم ذلك القرض، هل هو جائز أم لا؟

ج: القرض مع الفائدة هو من الربا ولا يجوز، نعم لو اضطرّ الإنسان إليه جاز للمضطّر، ولكن يبقى حراماً على المقرِض، وهنا ينبغي للمقترِض إرجاع الزائد بنية الهدية والهبة ليحلّ للمقرِض أيضاً.

ترك وطء الزوجة البكر

س: لو ترك الزوج وطء زوجته البكر بعد أن نقلها إلى بيت الزوجية، رغم إنفاقه وحسن معاشرته لها، فهل يجوز لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليأذن بطلاقها؟ وهل يفرق الحكم بين المدخول بها وبين غير المدخول؟

ج: يجوز لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي، ويأذن لها بالطلاق فيما إذا لم تنفع المعالجات الأخرى، بلا فرق بين البكر وغير البكر، نعم مع الطلاق تستحق الزوجة البكر نصف مهرها فقط.

إعلام الفتنة

س: إعلاميّة من إحدى الدول العربيّة، زارت مدينة كربلاء، في شهر محرّم لهذا العام، وممّا قالته في هذه الزيارة أنّ «مدينة كربلاء لا تعرف للطائفيّة أي معنى، ولم أسمع فيها إلّا أصوات تسبّح لخالقها وذكر اسم الله». وأضافت في تصريح لعدد من وسائل الإعلام: «عندما تلقيت الدعوة من الاتحاد العربيّ للإعلام الإلكترونيّ لزيارة العراق، شعرت بالخوف لكني توكلت على الله». وقالت: «إنني عزمت السفر إلى العراق لأمرين، الأول هو زيارة مدينة كربلاء التي تحمل معان سامية وعبراً خالدة. وثانياً هو لمعرفة كيف يتعايش الناس، وقد رأيت عجباً، كربلاء مدينة روحانيّة تشد زائرها». وخاطبت الإعلاميين بالقول: «أرجو من كافة الزملاء، أن يكونوا دائماً باحثين عن الحقيقة قبل الشهرة، وأن يكون القلم أداة لنشر المحبة، وليس معولاً لجز الرؤوس وسفك الدماء».
كلام الاعلامية هذه، خاصة قولها عن أنها وجدت الشيعة «يذكرون اسم الله»، يكشف عن دور الإعلام، خاصة العربيّ، في نقل صورة غير حقيقية عن الشيعة ومجتمعاتهم من خلال نشر أكاذيب وافتراءات. السؤال: لماذا كل هذا السلوك العدوانيّ على الشيعة؟ ولماذا يشتدّ هذا العدوان في شهري محرّم وصفر؟

ج: مع حلول محرّم الحرام، يشن عدد من المواقع والفضائيات حملة إعلاميّة تهدف إلى تحريف الوقائع وتشويه الحقائق للتعتيم على القضية الحسينيّة ثم تبرئة الأمويين من جريمة قتل آخر ابن بنت نبي على وجه الأرض وأهل بيته وصحبه. هذا الإعلام أيضاً يهدف إلى إبعاد الناس عن الشعائر الحسينيّة، وما تشكّله هذه الشعائر المباركة من خطر على الإسلام المزيَّف والمزيِّف، ودورها في الكشف عن العقائد الفاسدة والحقائق التاريخيّة.
الغريب أنّ ذلك الإعلام لا يبالي بالأزمات التي يعيشها المسلمون كالفقر والبطالة وتزايد الطلاق وتدني مستوى التعليم، فضلاً عن الفساد السياسيّ والإداريّ والثقافيّ، بدلاً من ذلك فإنّه يسعى إلى نشر الفتن والفوضى، وقد نبّه المرجع الشيرازي دام ظله، بعد سقوط الطاغية صدام، إلى ذلك، ففي حديث لسماحته مع جمع من المثقفين والإعلاميين من دول إسلامية، قال إنّ «الديكتاتوريات الحالية ستزول، ولكن ستأتي بعدَ الدكتاتوريات مشكلةٌ أعظم، وهي مشكلة الفتن في الدين والعقائد والأخلاق، فعلى المؤمنين أن يهبّوا لمواجهة هذه الفتن».

للهداية متطلّبات

من محاضرة للمرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله

حركت نبي الإسلام محمد بن عبدالله ﷺ في مكة المكرمة مدة ثلاث عشرة سنة تقريباً بعد البعثة المباركة، ثم هاجر بعدها إلى المدينة المنورة، إلى أن استشهد ﷺ مسموماً «**في يوم الثامن والعشرين من صفر**». وخلال هذه السنين الثلاث عشرة التي قضاها النبي الأكرم ﷺ في مكة -بعد بعثته الشريفة- أحصى المؤرّخون عدد الذين دخلوا في الإسلام، فكانوا زهاء مائتي شخص. أمّا في المدينة المنورة فقد طبق النبي الأكرم ﷺ الإسلام عملياً، وتوافد الناس إلى الإسلام حتى قال الله ﷻ في القرآن الكريم: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢. فخلال هذه المدّة القصيرة التي أمضاها رسول الله ﷺ في المدينة، دخل مئات الألوف من الناس في الإسلام، وحصل كل ذلك خلال السنتين أو الثلاث الأخيرة من العمر المبارك للنبيّ ﷺ، فكيف تحقّق مثل هذا الأمر؟

النبي الأكرم ﷺ هو أكبر شخصية وأفضل شخصية خلقها الله ﷻ، حتى إنّ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما سُئل «**أنت أفضل أم محمد**» قال: «**أنا عبدٌ من عبيد محمد**». وإن السُنّة أو النظام والأحكام والقوانين التي قرّرها نبي الإسلام ﷺ للمسلمين، مثلها مثل النبي ﷺ نفسه، فهي أفضل القوانين والأحكام وأكملها، ويجب أن تكون كذلك، أي يجب أن يكون هناك تناسب وسنخية بين الأصل والفرع، وهذا أمر حاصل. بيد أنه طيلة حضور نبي الإسلام ﷺ في مكة، بعد البعثة الشريفة، لم تخرج برامجه وتعاليمه وسياساته إلى العلن، فأقواله لم تطبق عملياً، وأرضية التطبيق لم تكن مهيأة بعد، ولم تتوافر بيده ﷺ أية خيارات، حتى يُعلم كيف سيتعامل مع الناس؟ كيف سيتعامل مع أنصاره؟ وأعدائه؟ كيف سيتصرف بالأموال؟ كيف سيتصرف في الحرب؟ وبعدها؟ ما هو النظام أو البرنامج الذي سيعلنه للناس؟ ما هو البرنامج الملتزم به هو نفسه ﷺ عملياً؟ ولكن اتّضح جميع ذلك في المدينة، وهو المنهج نفسه الذي طبّقه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، على مدى خمس سنوات أيام حكومته، بعد خمس وعشرين سنة مضت على شهادة رسول الله ﷺ.

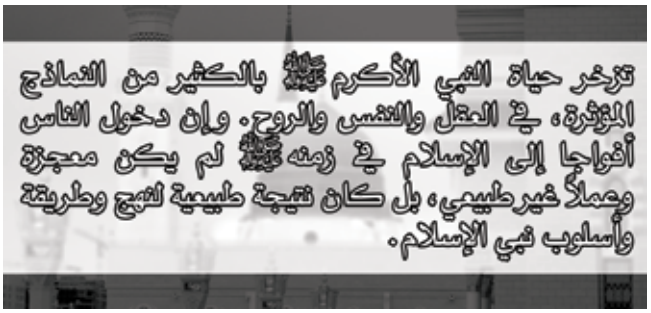

الأمر الذي يوجب على جميع المسلمين والأحرار في العالم قراءة سيرة نبي الإسلام ﷺ، ليتأمّلوا المئات من النماذج، التي لو جُمعت وضُمّت بعضها إلى بعض، فإنّ أي شخص غير مسلم، حتى لو كان متعصباً -ما لم يكن معانداً - سيتأثّر بها، ويعتنق الإسلام، فإذا ما طُبّق، اليوم أو أي يوم آخر، منهج النبي الأكرم ﷺ والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في بيوتنا، ومحالّ عملنا، وفي شركاتنا وبلداننا، لتحقّق ما تحقق في العالم قبل ألفٍ وأربعمائة عام، وهو تأويل قول الله ﷻ: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢، وسترون أنّ ملايين الناس ستدخل في الإسلام.

في تاريخ نبي الإسلام ﷺ لم يكن دخول الناس في دين الله أفواجاً معجزة وغير طبيعي، بل كان نتيجة طبيعية لنهج النبي الأكرم ﷺ وطريقته وأسلوبه. فمن هم أولئك الناس الذين دخلوا في دين الإسلام، أفواجاً وجماعات، على عهد النبي الأكرم ﷺ؟ لقد كان عدد كبير منهم من عبدة الأصنام، كما أنّ عدداً من هؤلاء كانوا نصارى، لم يأتوا أفراداً وآحاداً، بل كانوا يأتون جماعات ويعتنقون الدين الإسلامي، ومنهم اليهود أيضاً، لا سيّما أولئك الذين كانوا داخل المدينة المنوّرة وفي ضواحيها، هؤلاء كأولئك دخلوا في الإسلام أفواجاً وجماعات، فكيف اعتنقوا الإسلام دفعة واحدة، حيث قال الله ﷻ عنهم: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢؟! ماذا رؤوا؟ وماذا سمعوا؟ وبماذا صدقوا واعتقدوا؟

فإذا ما وُجِدَت اليوم مثل تلك المشاهدات، وتلك المسموعات، ومثل تلك المعتقدات، في أية نقطة من العالم - سواء في الغرب أو في الشرق- لانقاد الناس إلى الإسلام بشوق ورغبة، ولأصبحوا مسلمين، وفي الوقت نفسه لتعزّز عزم المسلمين، ورسخ اعتقادهم، وسعوا حثيثاً في هداية الآخرين. ولو طبّقتم المنهاج الذي كان في صدر الإسلام داخل أسركم، فإنّ جيرانكم وأقاربكم والذين لديكم معهم روابط أسريّة، سيحصل

لديهم الاعتقاد بالتدريج، لو كانوا كفّاراً، فسيصبحون مسلمين، ولو كانوا غير محبّين لأهل البيت عليهم السلام، فسيصبحون من محبيهم، ولو كانوا غير متدينين، فسيصبحون متدينين، ذلك لأنّ مناهج الإسلام وأحكامه وقوانينه عظيمة ورائعة.

التحقيق على نحو الإجمال، أنّه يتعيّن -في الإسلام- على إمام المسلمين، تأمين نفقة الأسر الفقيرة إلى حدٍّ كاف وأداء ديونها، يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «**فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك**». فنبي الإسلام صلى الله عليه وآله قدّم هذه الهدية إلى العالم، وفيها سعادة البشرية، وهذا ما سيحصل ثانية حين يظهر صاحب العصر والزمان، ولي الله الأعظم الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويتحقّق الوعد الإلهي ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ التوبة:٣٣. وبديهي أنّه ليس مراد الإمام الصادق عليه السلام من «**إمام المسلمين**» الإمام المعصوم، ذلك لأنّ الإمام المعصوم لا يرتكب ذنباً، بل المقصود من الإمام في هذا الحديث الشريف هو من بيده مقاليد الحكومة، ويملك مثل هذه الإمكانات.

كيف غيّر رسول الله صلى الله عليه وآله أولئك الناس، وصيّرهم مسلمين، حتى تحقّق قول الله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ النصر:٢؟ ولماذا لم يتحقّق مثل هذا الأمر -دخول الناس أفواجاً في الإسلام- خلال ثلاث عشرة سنة التي أمضاها رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة بعد البعثة الشريفة، وحصل أثناء تسع سنوات وبضعة أشهر التي عاشها صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة، حيث أقبل الناس أفواجاً وجماعات على الإسلام؟ لقد استطاع النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أن يعمل، لأنّ الأرضية كانت مهيّأة له. فإذا ما تهيّأت الأرضية نفسها للجميع، في أيّة منطقة من العالم، بما فيها بلاد الكفر، وأعلن هذا الأمر، وطُبّق على أرض الواقع، لتحوّل سكان تلك البلاد إلى الإسلام.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل إنسان، وصاحب خير منهج، فمن ذا الذي لا يحب أن يتبع المنهاج الأفضل، أو ينتسب إلى النّظام الأمثل؟! إنّ العزّة والكرامة الإنسانية، والضمان الاجتماعي الذي طبّقه نبي الإسلام صلى الله عليه وآله والإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عملياً لا يوجد نظيره له في أيّ مكان من العالم، كما لا وجود لأي قانون يضاهي القوانين الراقية في الإسلام. إنّ أبا ذر الغفاري كان شابّاً مشركاً، فما الذي جعله يعتنق الإسلام؟ ماذا رأى حتى أصبح مسلماً، وإنساناً مثالياً؟ وكم هي كثيرة آثاره التي بقيت خالدة، حيث إنّ هناك المئات من علماء الشيعة الكبار، هم ثمرة جهد أبي ذر رضي الله عنه؟ هؤلاء رأوا وصدّقوا، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه، حينما كان في المدينة المنورة، بل حينما كان في مكة المكرمة أيضاً ولم يكن وقتها مبسوط اليد، أعلن: «**فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنيا وملوكاً في الآخرة**».
ومعنى ذلك أنّه تعالوا ادخلوا في الإسلام، لتجدوا سعادة الدنيا والآخرة، أي تصبح الدنيا جنّة لكم، وفي الآخرة يكون مصيركم إلى الجنّة أيضاً. كما إنّ إسلام أمير المؤمنين عليه السلام، يعني الإسلام الصحيح، أي إسلام القول والعمل، وليس إسلام الاسم فقط، كما عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عن إسلام أقوام: «**يأتي على أمتي زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه**».

"عطايا وبشائر الإمام الصادق عليه السلام إلى زوار الإمام الحسين عليه السلام"

عن موسى بن عُمَر، عن حَسّان البصري، عن معاوية بن وَهْب، قال: استأذنت على أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام فقيل لي: أُدخل، فدخلت فوجدته في مصلاّه في بيته فجلست حتّى قضى صلاته فسمعته يناجي ربّه وهو يقول: «اللّهُمَّ يا مَنْ خَصَّنا بالكَرامَةِ، ووَعَدَنا بالشَّفاعَةِ، وخَصَّنا بالوَصِيَّةِ، وأعْطانا عِلْمَ ما مَضى وعِلْمَ ما بَقِيَ، وجَعَلَ أفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوي إلَيْنا، اغْفِرْ لي ولإخْواني وزُوّارِ قَبْرِ أبي الحسين، الَّذين أنْفَقُوا أمْوالَهُمْ وأشْخَصُوا أبْدانَهُمْ رَغْبَةً في بِرِّنا، ورَجاءَ لِما عِنْدَكَ في صِلَتِنا، وسُروراً أدْخَلُوهُ عَلى نَبِيِّكَ، وإجابَةً مِنْهُمْ لأمْرِنا، وغَيْظاً أدْخَلُوهُ عَلى عَدُوِّنا، أرادُوا بذلِكَ رِضاكَ، فَكافِئْهُمْ عَنّا بالرِّضْوانِ، واكْلَأهُمْ باللَّيْلِ والنَّهارِ، واخْلُفْ عَلى أهاليهِمْ وأوْلادِهِمُ الَّذينَ خَلَّفُوا بأحْسَنِ الخَلَفِ وأصْحَبَهُمْ، واكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، وكُلِّ ضَعيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وشَديدٍ، وشَرَّ شَياطينِ الإنْسِ والجِنِّ، وأعْطِهِمْ أفْضَلَ ما أمَّلُوا مِنْكَ في غُرْبَتِهِمْ عَنْ أوْطانِهِمْ، وما آثَرُونا بِهِ عَلى أبْنائِهِمْ وأهاليهِمْ وقَراباتِهِمْ، اللّهُمَّ إنَّ أعْداءَنا عابُوا عَلَيْهِمْ بخُروجِهِمْ، فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذلِكَ عَنِ الشُّخوصِ إلَيْنا خِلافاً مِنْهُمْ عَلى مَنْ خالَفَنا، فارْحَمْ تِلْكَ الوُجُوهَ الَّتي غَيَّرَتْها الشَّمْسُ، وارْحَمْ تِلْكَ الخُدُودَ الَّتي تَتَقَلَّبُ عَلى حُفْرَةِ أبي عَبْدِاللهِ الحسينِ، وارْحَمْ تِلْكَ الأعْيُنَ الَّتي جَرَتْ دُمُوعُها رَحْمَةً لَنا، وارْحَمْ تِلْكَ القُلُوبَ الَّتي جَزِعَتْ واحْتَرَقَتْ لَنا، وارْحَمْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتي كانَتْ لَنا، اللّهُمَّ إنّي اسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الأبْدانَ وتِلْكَ الأنْفُسَ حَتّى تُرْوِيَهُمْ عَلَى الحَوْضِ يَوْمَ العَطَشِ الأكْبَرِ.

بالرغم من أنّ الذي وقع في العاشر من المحرّم الحرام عام ٦١هـ هو أنّ سيد الشهداء عليه السلام إنّما خرج للثورة على حكم الطاغية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، الذي نكّل بالشيعة، الذين كانوا يحملون الإسلام باتّباعهم أهل بيت النّبوة، ولأن يزيداً كأبيه قد سلب حرية الناس، سواء أكانوا شيعة أو غيرهم، وصادر كراماتهم، وأهان معتقداتهم، وشوّه ثوابت الإيمان، وحرّف مبادئ الإسلام، بالرغم من ذلك إلّا أنّ هناك من يرى أنّ الشيعة هم من قتلوا الإمام الحسين عليه السلام.

فأيّ منطق يسوّغ اتّهام الشيعة بقتل إمامهم الحسين عليه السلام، وقد جاء ومعه وأهله وصحبه ليقاتلوا من أجل إنقاذهم -كما انقاذ غير الشيعة -وليستشهدوا من أجل خلاصهم من حكم طاغية دموي وفاجر متهتّك.

ممّا اتّفق عليه المؤرّخون، أنّ الإمام الحسين عليه السلام خاطب جنود ابن سعد بعد أن هجموا على مخيّمه وقال: «**يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً**». وهذا دليل صريح على أنّ الذين اشتركوا في قتله لم يكونوا من شيعته، بل كانوا من شيعة آل أبي سفيان والسائرين على خط بني أُمية.

كما أنّ أسماء قادة الجيش كانوا من البعيدين عن أهل البيت عليهم السلام من أمثال: الحصين بن نمير التميمي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعزرة بن قيس الأحمسي، وكانوا معروفين بالانتساب إلى بني أمية وموالاتهم، وقيس بن الأشعث، وشبث بن ربعي، وكانا من رؤوس الخوارج، وحتى عمر بن سعد بن أبي وقاص، فإنّه وأبوه لم ينصرا أهل البيت عليهم السلام يوماً، ولم يتشيّعا لهم، بل على العكس فقد خذل سعد أمير المؤمنين عليه السلام، واعتزل حروبه كلها.

وأيضاً، فإنّ أصحاب قرار الحرب على الإمام سيد الشهداء عليه السلام، والذين معهم، لم يكونوا من الشيعة، وهم يزيد بن معاوية، وعبيد الله بن زياد، وعمر بن سعد، وشمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث بن قيس، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعبد الله بن زهير الأزدي، وعروة ابن قيس الأحمسي، وشبث بن ربعي اليربوعي، وعبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي، والحصين بن نمير، وحجار بن أبجر.

وكذا كل من شارك في قتل الحسين أو قتل واحداً من أهل بيته وأصحابه، كسنان بن أنس النخعي، وحرملة الكاهلي، ومنقذ بن مرة العبدي، وأبي الحتوف الجعفي، ومالك بن نسر الكندي، وعبد الرحمن الجعفي، والقشعم بن نذير الجعفي، وبحر بن كعب بن تيم الله، وزرعة بن شريك التميمي، وصالح بن وهب المري، وخولي بن يزيد الأصبحي، وحصين بن تميم وغيرهم، بل لا تجد رجلاً شارك في قتل الحسين عليه السلام معروفاً بأنّه من الشيعة.

بموازاة ذلك، فإنّ أقطاب الشيعة في ذلك الوقت كانوا بين مَنْ وصل والتحق بنصرة الحسين عليه السلام واستشهد معه، وبين مَنْ حيل بينه وبين الإمام الحسين كبعض بني غاضرة، وبين من كان في المنافي، حيث إنّ زياداً هجّر الألوف من الشيعة وأبعدهم عن العراق. قال ابن أبي الحديد المعتزلي: روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث، قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عُمّاله بعد عام الجماعة: «**أن برئت الذمّة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته**».

فقام الخطباء في كل كُورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرؤون منه، ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس ابتلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة ما بها من شيعة علي، فاستعمل عليهم زياد بن سُميّة، وضم إليه البصرة، فكان يتتبّع الشيعة وهو بهم عارف، لأنّه كان منهم أيام عليّ، فقتلهم تحت كل حَجَر ومَدَر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسَمَل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشرّدهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم، وبين من زجّ بهم في المعتقلات

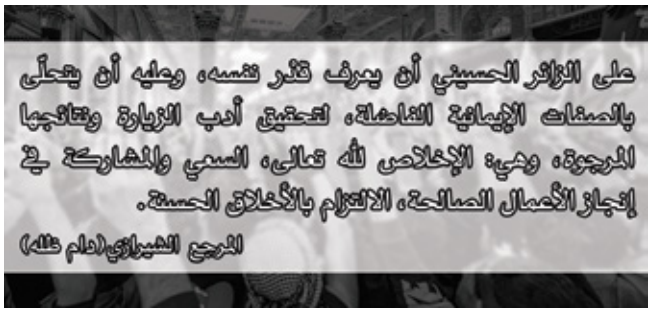

المختار بن أبي عبيد، وسليمان بن صرد، والمسيب بن نجبة، ورفاعة بن شداد، وأمثالهم من الشخصيات الشيعية الكبيرة.

يقول المرجع الشيرازي دام ظله: إنّ قتلة الإمام الحسين «**طولياً**» هم: شمر وابن سعد وابن زياد ويزيد لعنة الله عليهم، فشمر هو الذي باشر وارتكب الجريمة الكبرى، وكان أميره ابن سعد. وابن زياد هو الذي أرسل ابن سعد، ويزيد لعنة الله عليه هو الذي بعث ابن زياد لعنه الله.

وقد ذكرت الروايات الشريفة أنّ النّبي الكريم صلى الله عليه وآله قال: «**مالي وليزيد، اللهم العن يزيد**». فلماذا لم يقل النبي صلى الله عليه وآله: «**مالي ولشمر**»؟ أو «**مالي ولابن سعد**»؟ أو «**مالي ولابن زياد**»؟ وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلم بأن يزيداً هو مسبّب هذه الجريمة، فالكبار دائماً هم المسؤولون أولاً.

ولهذا فإنّ هناك من يكتب اليوم بأن يزيداً ما كان على علم بما جرى في كربلاء، والدولة الإسلامية مترامية الأطراف، والحاكم أحياناً تخفى عليه الجزئيات ولا يعلم بها! ويأتي هذا السلوك في محاولة للردّ على التناقضات التي تنخر عقيدة القوم والتي أخذت تتكشف للناس، خاصة بعد ظهور التنظيمات الإرهابية وإعلانها عن الفقه الذي تستمد منه هذه الاستباحة المتوحشة في قتل الناس. وبذلك إنّما هم يزوّرون الحقائق، ويبرّرون للطاغية يزيد، ولمن مثل يزيد، تماهياً مع تاريخ طويل من الانحراف والظلم والدماء، والذي كان أولّه نفاقاً وانقلاباً، واليوم يفرز ذباحين وإرهاباً.

تردّي الأوضاع السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية للأمّة، والشعور بمسؤولية الإصلاح، هو الذي دفع الإمام الحسين عليه السلام لإعلان الثورة ومجابهة الحاكم الأموي الجديد، فقد جاء في نص رسالته عليه السلام التي وجّهها لأخيه محمد بن الحنفية: «... **لم أخرج أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي...**».

كما وضّح عليه السلام سبب رفضه لبيعة يزيد للوالي الأموي، الوليد، والي المدينة بقوله: «**ويزيد رجل فاسق، شارب الخمر، قاتل النّفس المحرّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله**». والطاغية يزيد كما يعرفه الإمام الحسين عليه السلام وتعرفه طبقات الأمّة، ليس له أهليّة القيادة، فهو شخصية متهتّكة ماجنة، جُلّ اهتمامه باللهو واللعب والفسق والخمور وملاعبة الكلاب والقردة.

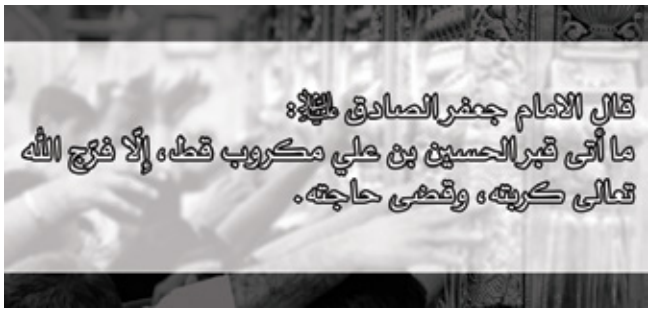

وقد عُرِفَ الإمام الحسين عليه السلام بشخصية الإمام والحكيم والقائد الذي تجب له البيعة والطاعة، يقول عليه السلام: «**فلعمري ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله**». وكتب عليه السلام إلى زعماء البصرة وقادة الرأي والمعارضة فيها: «**وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه، فإنّ السُنّة قد أُميتت، وإنّ البدعة قد أُحيت، وإن تسمعوا قولي، وتطيعوا أمري، أهدكم سبيل الرشاد، والسلام عليكم ورحمة الله**».

الإمام الحسين عليه السلام بيّن للأمّة، أنّ القيادة وسيلة لوضع الأمّة على طريق الهدى والصلاح، وبناء الإنسان الصالح، وتنظيم حياة الناس والسير بها نحو الخير والرفاه، ويرى أنّ دولة العدل والإنسان تقوم على أساس الإسلام، وتستمد منه تشريعاتها، وأنّ السلطة هي الموكّلة نيابة عن الأمّة لتطبيق القانون وإقامة العدل، وهي مسؤولة عن كلّ ذلك أمام الأمّة وأمام الله سبحانه وتعالى.

وضّح الإمام الحسين عليه السلام للناس، من خلال كتبه ورسائله وخطبه، خطورة ما تعيشه الأمّة بفعل الاستبداد والاستئثار بالسلطة، فقد نشأت طبقة سياسيّة متسلّطة وحزب قبلي أموي متفرّد، في المقابل يكابد الناس من قتل وإرهاب وعبث بكراماتهم، وانتشار الفقر والجهل والمرض، وشيوع مظاهر الفساد الاجتماعي، وغياب القانون، وتحكّم المزاج والمصلحة الشخصية للحكّام والولاة في مفاصل هامّة من حياة الأمّة.

ومن أخطر ما برز في تلك الفترة الكالحة، استثمار الدين في السياسة، فنشأت طبقة من وُضّاع الحديث والمُحرّفين لسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله والداسّين عليها، ونشوء فرق كلامية ضالة، كالجبرية وغيرها، لتبرير السلوك السياسي للسلطة الظالمة والدفاع عنها. وقد نقل المؤرّخون أرقاماً وإحصائيات عن الفساد المالي والإداري، كانت تصب في جيوب طبقة فاسدة.

لقد كانت الأوضاع الاقتصادية السيئة أحد الأسباب التي أجّجت نار الثورة، وجعلت الطبقات المحرومة، ومَنْ ينادون بالعدل والمساواة يتّجهون إلى الحسين عليه السلام، باعتباره الإمام والقائد الذي يستطيع أن يطبّق أحكام الإسلام وقوانينه. وهكذا تجمّعت أسباب وعوامل كثيرة شكّلت بمجموعها القوّة والمحرّك لثورة كربلاء الخالدة، فلم يكن للحسين عليه السلام إلّا أن يتحرّك بهذا الاتّجاه.

بالتالي، فإنّ الاحتفاء بكربلاء هو دعوة لإصلاح أمور العباد والبلاد، وهو ما ينبغي ألّا يغيب عن الحسينيين في شتّى بقاع العالم، اليوم، «**وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**». يقول الإمام الشيرازي الراحل رحمه الله: «**علينا أن نجعل من محرّم وصفر موسماً لإحياء القوانين الإسلامية والعمل بها، فإنّ الحسين عليه السلام قُتِلَ من أجل إحياء الإسلام وقوانينه العادلة، وأيضاً ينبغي توسيع دائرة الاستفادة من هذا الموسم ومعنوياته الهائلة ومبادئه النبيلة وأهدافه السامية لخدمة الإنسانية ولتحقيق السلام والرفاه في العالم**». ويقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**الهدف الذي قام من أجله الإمام الحسين عليه السلام، وكما جاء في إحدى الزيارات المخصوصة له، هو «ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الظلالة»، فلنأخذ على عواتقنا هذا الأمر، وينبغي على زوار سيد الشهداء أن يعلموا بأن كربلاء ثورة الانتماء واللاانتماء، وثورة الموقف والوضوح، وثورة الاستقلال والحرية الحقيقية والكاملة**».

في أول نهضته، قال الإمام الحسين عليه السلام: «**إني خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي**». وهذا الشعار تعبير عن جوهر القضية الحسينيّة، ويحدّد الأهداف التي ينبغي على الحسينيين -اليوم- السعي إلى تحقيقها. فإنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء هي نهضة من أجل إصلاح الذات ثم المجتمع، للوصول إلى إصلاح الدولة باعتبارها المؤسسة التي تشرف على إدارة أمور المجتمع.

والعديد من بلاد العالم اليوم يعجّ بالآلام والظلم والمعاناة، وبالاحتقانات والعصبيات والنزعات العدوانية، وبالأزمات السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، بالتالي فإنّ هذا العالم بأمسّ الحاجة إلى القيم الحسينيّة/الإنسانيّة النهضويّة، وإنّ إيصال هذه القيم، إلى المسلمين وغير المسلمين وإلى العالم أجمع، مهمّة كبيرة يحتاج تنفيذها إلى إرادة وتخطيط، وتحشيد إمكانيات، وتوفير خبرات، وعمل دؤوب.

نتيجة لنقض قريش وأحلافها من بني بكر ابن عبد مناة صلح الحديبية بغارتهم على قبيلة خزاعة حليفة المسلمين وقتل عدد من رجالها، خرج أبو سفيان من مكة مرعوباً يتسقّط أخبار الجيش الإسلامي، فالتقى في طريقه بالعباس بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ، فأخذه العباس إلى رسول الله ﷺ ليأخذ له الأمان.

فلما التقى برسول الله، قال له ﷺ: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله**». قال: «**بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك، قد كان يقع في نفسي أنّه لو كان مع الله إله لأغنى عنّا**». فقال له ﷺ: «**ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله**». قال: «**بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأعظم عفوك، أما هذه إن في نفسي منها شيئاً حتى الآن**». فقال له العباس: «**ويحك تشهد، وقل لا إله إلّا الله محمد رسول الله قبل أن تُقتل**»، «سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء في خبر مكة، الحديث ٣٠٢٢، السيرة النبوية لابن هشام، ج/٢، ص/٤٠٢، كما جاء ذلك في رواية الواقدي والطبري وغيرهما». وبعد أن خاف من تهديد العباس، شهد أبو سفيان على كره منه، وفي نفسه من نبوة نبي الإسلام أشياء وأشياء، وظلّت تلك الأشياء في نفسه إلى أن مات.

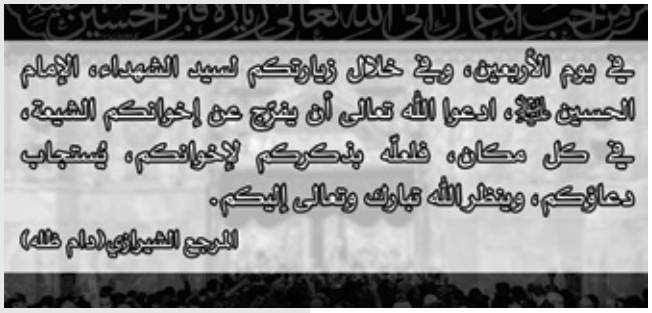

فأمر رسول الله ﷺ عمّه العباس أن يأخذ أبا سفيان فوق مكان مشرف على الطريق، لينظر بأمّ عينه إلى كتائب جيش المسلمين، فأخذ ينظر ويسأل العباس عن اسم كل كتيبة تمر به واسم قائدها، حتى ظهرت له «**الكتيبة الخضراء**»، وهي كتيبة رسول الله ﷺ، فأسقط في يده، وأصابه الهلع والرعب، واشتعلت في قلبه نيران الحسد والحقد. فقال: «**ما رأيت مثل هذه الكتيبة قط، ولا أخبرنيه مخبر، سبحان الله ما لأحد بهؤلاء طاقة ولا يدان، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً يا أبا الفضل**». فقال العباس: «**ويحك إنّه ليس بملك، وإنّما هي النبوة**». وهكذا يظهر جلياً أنّ أبا سفيان لم يؤمن بالإسلام قط. فهل آمن بها ابنه معاوية، أحد مؤسسي الإرهاب الذي يدعى اليوم بـ«**الإرهاب الإسلامي**»؟!

بعد شهادة رسول الله ﷺ، توفّرت مجدداً لبني أميّة فرصة لمحاربة الإسلام، وذلك بعد إنقلاب «**سقيفة بني ساعدة**» بعصيان بعض الصحابة لأمر الله ووصيّة رسوله، واستيلائهم على مقاليد أمور المسلمين بغير ما أراده النبي ﷺ ونصّ عليه وبيّن ووضّح.

ولم تمض أربعون سنة على شهادة النبي ﷺ، حتى استولى بنو أمية على السلطة، واستمرت دولتهم ٩٢ سنة «**٤٠هـ - ١٣٢هـ**»، حكم خلالها أربعة عشر حاكماً. ثلاثة منهم سفيانيون، نسبة إلى أبي سفيان «**معاوية، ويزيد، ومعاوية الثاني/ ٤١هـ - ٦٤هـ**». وأحد عشر مروانياً أو أعياصاً، نسبة إلى العاص وأبو العاص، الذين بدؤوا بمروان بن الحكم بن العاص سنة ٦٤هـ، وانتهوا بمروان الحمار «**أي مروان بن محمد بن مروان بن الحكم**»، حتى سنة انهيار ملكهم على يد السلطة العباسية الصاعدة عام ١٣٢هـ.

الشجرة الملعونة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ الإسراء:٦٠. أشارت روايات في تفسير هذه الآية الكريمة إلى أنّ رسول الله ﷺ رأى في المنام بني أمية يتعاورون منبره، «**أي يصعدون وينزلون**»، وهم على هيئة قرود ممسوخين، فحزن حزناً شديداً، فنزلت هذه الآية الكريمة. وقد وردت روايات عديدة تؤكّد أنّ «**الشجرة الملعونة**» هم «**بنو أمية**». فقد ذكر السيوطي، الدر المنثور، ج/٤، ص/١٩١: أخرج ابن مردويه، عن عائشة أنّها قالت لمروان بن الحكم: «**سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك، إنّكم الشجرة الملعونة في القرآن الكريم**».

وفي تاريخ أبي الفداء، أحداث سنة مئتين وثلاثة وثمانون: «**وفيها أمر بكتبة الطعن في معاوية وإبنه وأبيه وإباحة لعنهم، وكان من جملة ما كتب في ذلك ... وأنّه لمّا بعثه الله رسولاً، كان أشدّ الناس في مخالفته بنو أمية، وأعظمهم في ذلك أبو سفيان ابن حرب وشيعته من بني أمية، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ الإسراء:٦٠. وقد اتّفق المفسّرون أنّ بني أمية هم الشجرة الملعونة. وذكر الطبري في تاريخه، ج/٨، ص/١٨٥: «وأنزل به كتاباً قوله ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾، ولا اختلاف بين أحد أنّه أراد بها بني أمية**».

وورد في المستدرك الحاكم النيسابوري، كتاب الفتن، الحديث/٨٤٨١، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إني أريت في منامي، كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة**». قال فما رئي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى توفي، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. «وقد ذكر ذلك في دلائل النبوة للبيهقي».

وفي مجمع الزوائد للهيثمي، ج/٥، ص/٢٤٣: عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ رأى في منامه كأنّ بني الحكم ينزون على منبره وينزلون، فأصبح كالمتغيظ، فقال: «**ما لي رأيت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة**». قال فما رئي رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً بعد ذلك حتى مات ﷺ. «وقد ذكر ذلك في المطالب العالية، كتاب الفتوح لإبن حجر العسقلاني».

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري، كتاب الفتن والملاحم: عن أبي حمزة، قال سمعت حميد بن

هلال، يحدّث عن عبد الله بن مطرف، عن أبي برزة الأسلمي، قال: «**كان أبغض الأحياء إلى رسول الله ﷺ بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيف**». «كما ذكر ذلك في مسند أبي يعلى الموصلي، ومعجم الصحابة لإبن قانع».

ونقلت كتب التاريخ أحوال وأخبار أمراء الدولة الأموية، من معاوية بن أبي سفيان إلى مروان المُسمى بـ«**مروان الحمار**»، الذين ما ذُكروا إلّا وتبادرت إلى الأذهان مجالس الشراب واللهو والطرب، وسفك الدماء البريئة، واستعباد الناس، إلى غير ذلك من الأفعال القبيحة.

وفي الجانب الآخر، اقترن اسم أهل البيت عليهم السلام بالتقى والورع والعبادة والزهد والنزاهة والعفاف والعدل والعلم والتقوى والعمل الصالح، فلم يتحدّث التاريخ عن فعل قبيح صدر عنهم عليهم السلام، بل كانوا رحمة للعالمين، وسراج للناس على صراط الله المستقيم، وسفينة النجاة في بحور الظلمات، وإنّهم أئمة الناس جميعاً، وقد أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

إسلام وآخر

«هل الإسلام واحد، أم هناك أكثر من إسلام؟»

هذا السؤال أصبح يُطرح كثيراً في وسائل الإعلام ومراكز الدراسات، اليوم، بل وحتى يطرحه مسلمون، خاصة الشباب المتطلّع إلى تفسير ما يجري من ظلم واستبداد وإرهاب وفساد باسم الإسلام. يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**هناك من يسأل: هل يوجد إسلام باطل؟ نقول: نعم كإسلام بني أمية وإسلام بني العباس. والقرآن الكريم هو الذي يفرّق بين الإسلام الصحيح والإسلام الباطل، فإنّ** ﴿الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، **فقال تعالى** ﴿هُدًى﴾ **بدون الألف واللام، و** ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ **بلا ألف ولام أيضاً، ولكن حينما ذكر القسم الثالث، نراه يقول:** ﴿الْفُرْقَانِ﴾، **أي ذكر القرآن وعرّفه بالفرقان، أي بالألف واللام. ومثل هذا يفيد الحصر في البلاغة. وبناء على ذلك، فإنّ القرآن الكريم هو هداية وبيّنات، وهو وحده الذي يفرّق بين الحق والباطل. وهو الذي يبيّن أن إسلام معاوية ويزيد والمتوكّل وأمثالهم هو إسلام على باطل**».

فإنّ الإسلام ليس إسلام اللهو واللعب ومجالس الغناء والرقص والسهرات والطرب مع المخنثين والجواري التي تملأ القصور، والإسلام ليس دين القتل والتنكيل وإراقة الدماء وإحراق المدن ونهبها وسلبها. بل الإسلام دين الرحمة ودين الكرامة والعدالة والمساواة، ودين العلم والبحث عن الحقائق الكونية ومعرفتها ليزداد الإنسان قرباً من الله، وهو دين التقوى والورع والإيمان والعمل الصالح. يقول المرجع الشيرازي دام ظله: «**لم يكن في حكومة نبيّ الإسلام ﷺ والإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حتى سجيناً سياسياً واحداً، ولكن كثر السجناء السياسيون في حكومات بني أمية وبني مروان وبني العباس والعثمانيين، وإلى يومنا هذا**».

وما التنظيمات التكفيرية الإرهابية التي تعيث اليوم خراباً وفساداً ورعباً وتفجيراً وقتلاً وذبحاً، إلا نتاج أعمال الذين دأبوا على تغييب تراث أهل بيت النبوة عن وسائل إعلامهم وجامعاتهم وجوامعهم ومكتباتهم. لذا فإنّ هناك ضرورة قصوى في تعريف الناس بتاريخ بني أمية، وهم الشجرة الخبيثة، الذين لا يمثّلون الإسلام أبداً، ولا الذين مهّدوا لدولتهم الظالمة، بعد إنقلاب مشين، ثم جاؤوا بهم خلفاء على المسلمين وأمراء.

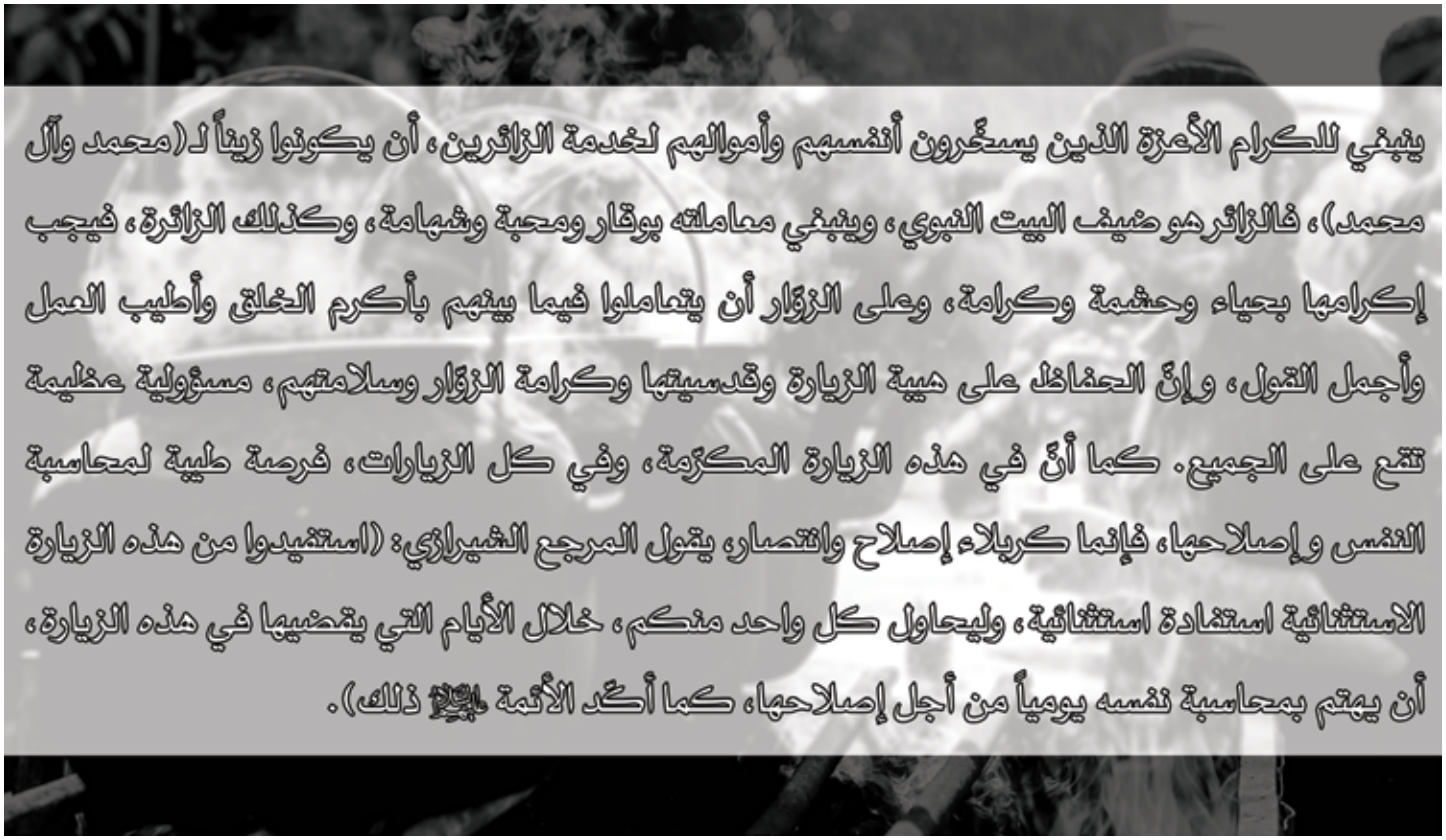

عاشوراء .. وكشف الإسلام المزوَّر

في كلمة للمرجع الشيرازي دام ظله حول القضية الحسينيّة وشعائرها، بحضور شخصيات دينية وثقافية واجتماعية وإعلامية وجمع من المعزّين، ذكر سماحته في جانب من حديثه ما جاء في إحدى زيارات الامام الحسين عليه السلام: «السلام على المضام المستباح».

وفي معرض تبيين مضامين النص، قال سماحته أنّ: المضام تعني المظلوم، فالأئمة عليهم السلام كلّهم قد تعرّضوا للظلم، وكلّهم استشهدوا، فـ «ما منّا إلاّ مسموم أو مقتول». فنبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله استشهد مظلوماً، والسيدة الزهراء عليها السلام استشهدت مظلومة، ومولانا الإمام أمير المؤمنين عليه السلام استشهد مظلوماً، ومولانا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام استشهد مظلوماً، وبعد الإمام الحسين عليه السلام، استشهد كل الأئمة عليهم السلام مظلومين، أي كلهم قتلوا وكلّهم مضام، وحتى الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، سيستشهد بعد أن يقيم العدالة وينشر الرحمة والرأفة الإلهية، مظلوماً. ولكن وصف «المستباح» هو خاصّ ومختصّ بالإمام الحسين عليه السلام فقط وحسب، ووردت في زيارته صلوات الله عليه فقط «**زيارة الناحية المقدّسة**»، ولم ترد في زيارات باقي المعصومين الثلاثة عشر عليهم السلام.

معنى المستباح

كلمة «**المستباح**» تعني الحلال والمباح. ويقول العلماء أنّ حذف المتعلّق له ظهور في العموم. وهذه الكلمة جاءت في الزيارة الناحية المقدّسة مطلقة. وهذا يعني أنّهم قتلوا الإمام الحسين عليه السلام، وقالوا أنّ قتله حلال. وبعض أفتى بوجوب قتل الإمام الحسين عليه السلام، ومباحة أمواله، كما فعلوها في يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، بعد مقتل الإمام عليه السلام.

وأحلّوا سبّ الإمام الحسين عليه السلام، ورميه بالسهام، وضربه بالسيوف، وطعنه بالرماح، والركل بأرجلهم، وهذا يعني المستباح.

الأجلف والأجرم

إنّهم كانوا أجلافاً، وبلا غيرة، وبلا إنسانية، وغيرها من الكلمات التي تشابهها، وهي قليلة بحقّهم. عن أولئك القتلة، قال الإمام المعصوم ومنهم الإمام الحسين عليه السلام، إنّهم كانوا يعدّون أنفسهم من المسلمين ويصلّون ويصومون ويحجّون، وقد جاؤوا إلى مكّة في أيّام الحج ليقتلوا الإمام الحسين عليه السلام، وحملوا السيوف حين الإحرام، ليقتلوا الإمام حين الإحرام في الحرم المكّي. وقد قال عمر ابن سعد يا خيل الله. وهذا هو الإسلام المزوّر، وهذا هو الإسلام الكذب.

فهم قد ارتكبوا الجرائم كلّها في كربلاء، وبالإعجاز الإلهي لم يتعرّضوا إلى مخدّرات بيت النبوّة، ولكن مارسوا التعذيب بحقّهنّ -وعدم ارتكابهم لجرائم أكثر هو بسبب خروج ذلك من قدرتهم - وهذا يعني المستباح.

بلى، لم يتحقّق شيء واحد قد ذكرته في السابق، وكان من المعجزة الإلهية، وكان بالدعاء الخاصّ من الإمام الحسين عليه السلام، وهو التعرّض للسيدة زينب عليها السلام، ولمخدّرات بيت الرسالة، ولبنات رسول الله صلى الله عليه وآله. بلى شتموهنّ وضربوهنّ، وكسروا أرجل وأيدي بعضهنّ، وجرحوهنّ، وبعضهنّ وبسبب الجراحات رحلوا عن الدنيا بسنة أو أقل أو أكثر. فلم يتعرّضن للقتل، وهذا حدث بدعاء الإمام الحسين عليه السلام: «إنّ الله حافظكنّ وحاميكنّ». فالأعداء أرادوا فعل كل شيء، ولكنّهم لم يتمكّنوا.. وهذا يعني المستباح.

ولكن يبقى السؤال وهو : لماذا كل هذه الجرائم؟ وما هي جذورها، بحيث وكما ذكرت كتب المقاتل: ازدلف إليه ثلاثون ألف كل يتقرّب إلى الله بدمه.

مصير معاوية وأضرابه

ذكرت الروايات الشريفة أنّه يوجد حفرة في الدّرك الأسفل من جهنم، إذا رفع غطاؤها فسيتعذّب منها أهل جهنم. ويوجد في هذه الحفرة ١٤ تابوت، وهي لمن كانوا هم أصل كل تلك المصائب، وأحدهم معاوية. فمعاوية وفي طول ٢٠ سنة من حكمه، ارتكب جرائم صارت ثقافة مضادّة لثقافة أهل البيت عليهم السلام. فمن الجرائم التي ارتكبها معاوية خلال ٢٠ سنة من حكمه، هو سبّ الإمام عليّ والسيدة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام على منابر صلاة الجمعة، في كل البلاد الإسلامية. فكانوا يستعملون في خطب الجمعة أنواع الإهانات والتهم بحقّ تلك الأنوار المقدّسة، من أهل البيت عليهم السلام، حتى صار يظن الناس أنّ النبيّ الكريم صلى الله عليه وآله لا قوم له ولا أهل بيت، سوى بني أمية، وهذا ما يدلّ على مدى انتشار ثقافة معاوية الباطلة التي استمرت حتى من بعد بني أمية.

تضحيات الشيعة

إنّ الشيعة المخلصين من السلف الماضي لم يتراجعوا حتى خطوة واحدة عن عقائد التشيّع، وبذلوا أرواحهم في هذا الطريق. واليوم علينا أن نؤدّي مسؤوليتنا في هذا الطريق. فالأذى والظلم في يومنا الحالي ليس كما هو في الماضي، فتحمّلوا ما تتعرّضون له بكل وجودكم، وعرّفوا الشعائر الحسينية المقدّسة للبشرية كلّها. فالعالم اليوم فيه نسبة من الحرية، ويُستفاد اليوم من الإمكانات الحديثة كالفضائيات في تبليغ وتعريف الشعائر الحسينية المقدّسة، ولكنها ليست بالكميّة المطلوبة.

بحوث علمية

جانب من المطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله بمدينة قم المقدسة

الصلوات بدل الذّكر:

في بداية الجلسة سأل أحد الفضلاء: هل يكفي في الركوع أو السجود، أثناء الصلاة، أن يقرأ الصلاة على محمد وآل محمد بدل الذكر؟

قال سماحة المرجع الشيرازي دام ظله: الصلوات دعاء، وفي الاصطلاح ليست ذكراً، وورد الدليل أن تقرأوا الذكر في الركوع والسجود في الصلاة، والصلوات وإن كانت تشتمل على اسم الله «**اللهم**»، ولكن إذا أطلق لفظ الذكر، فإنّه منصرف عن الصلوات، والعرف يقول أنّ الذكر له انصراف ذكر الله، كمثل «**سبحان الله**»، «**الحمد لله**»، «**لا إله إلاّ الله**».

نعم، من الممكن أن تكون الصلوات في اللغة ذكر، ولكن كلمة الذكر منصرفة عنها، وبمناسبة الحكم والموضوع، فإنّ الذكر في ارتكاز المتشرّعة، أي كمثل الحمد لله وسبحان الله وأمثالها.

ولذلك في بعض الأحيان، ولأجل مناسبة الحكم والموضوع في ارتكاز المتشرّعة، فإنّ ذلك يحقّق الانصراف ويكون صحيحاً.

مثال لتقريب المعنى:

من باب «**تعرف الأشياء بأشباهها ونظائرها**» نذكر مثالاً على ذلك:

لدينا رواية والفقهاء قد عملوا بها: أنّ الحاج بدل البيتوتة في منى، يستطيع في ليالي ١١ و١٢، أو ليلة ١٣ أيضاً للذي «**لم يتق الصيد أو النساء**» أن يشتغل بالعبادة في المسجد الحرام أو عموم مدينة مكّة «**بناءً على الخلاف الموجود**»، وعبادته تكفي عن الذهاب إلى منى والبيتوتة فيها.

فهل يمكننا القول أنّ من جملة العبادات هي البيع والشراء، إذا كانت هذه الأمور تؤدّى بقصد القربة، وبناءً على هذا هل يتمكّن الحاج في المسجد الحرام أو عموم مدينة مكّة أن يشتغل بالبيع والشراء، بدل البيتوتة في منى؟

كلا، لا تكفي، لأنّ العبادة منصرف عن البيع والشراء.

أو على سبيل المثال أن يشتغل بالزواج، فعندنا رواية: «**من تزوّج فقد أحرز نصف دينه**»، فالزواج عبادة، فهل يتمكّن الحاج أن يجلس في المسجد الحرام، ويكون مشغولاً بإجراء العقد لهذا أو ذاك.

فهذا غير مجز، لأنّ الدليل يقول: أن يكون مشغولاً بالعبادة، والعبادة منصرف بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن الكريم والذكر.

وهكذا فيما نحن فيه، فلابدّ أن يقول الذكر في الركوع والسجود، والذكر منصرف إلى سبحان الله والحمد لله وأمثالها، ولكن الصلوات في الاصطلاح ليس ذكراً بل دعاء.

ذكر عليّ عبادة:

عندنا روايات متواترة ـ معنىً أو إجمالاً ـ أنّ «**ذكر علي عبادة**»، ولكن هل يكفي في الركوع أو السجود بدل ذكر الله سبحانه أن يذكر اسم الإمام عليه السلام، ولا شكّ في أنّ الاعتقاد بأمير المؤمنين عليه السلام هو من أصول الدين، ولكن لابدّ أن نرى ما هو ظهور الدليل الشرعي؟

قد ذكر الفقهاء ذلك، وأقوالهم هذا مستفاد من الأدلّة: «**الصلاة قرآن وذكر ودعاء**»، وجعلوا الدعاء قسيماً للذكر مع أنّ الدعاء ذكر الله سبحانه أيضاً وطلب منه تعالى، ولكن لم جعلوها قسيماً؟

والجواب على ذلك من أجل ارتكاز المتشرّعة، وكبراها مسلّمة والجميع يقولون بحجيّتها، وصغراها هنا تامّة، لأنّ في ارتكاز المتشرّعة الذكر يعني: «**الحمد لله**»، و «**سبحان الله**»، و «**لا إله إلاّ الله**» وأمثالها، وليست ما كانت فيها ذكر لله سبحانه، والآيات القرآنية كمثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أيضاً مشتملة على اسم الله تعالى، ولكن هل تُعدّ ذكراً؟ ويستطيع أن يقول في الركوع أو السجود فقط: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، كلا.

الدعاء قسيم الذكر:

إنّ الدعاء لغة قسم من الذكر، ولكن في ارتكاز المتشرّعة وبمناسبة الحكم والموضوع قسيم للذكر. والتبادر من علامات الحقيقة، والآن فإنّ المتشرّعة «**سواء العلماء أو المقلّدين أو المحتاطين**» هل تصل إلى أذهانهم أن يدعوا في الركوع أو السجود، وقد قيل لابدّ من قول الذكر، أو أن يقرأ القرآن الكريم؟

الخلاصة:

حينما يقول الدليل: أن يقول الذكر في السجدة أو الركوع، فإنّه منصرف عن الدعاء، والصلوات دعاء، ومع وجود الانصراف لا نستطيع التمسّك بالإطلاق، نعم إذا شكّ أحد في الانصراف أو العلم بعدمه، فإنّ للإطلاق مع شروطه حجّة.

ولد كلوت

نعمة الدين ونعيمه

ليس الدّين إلا قانوناً مدنياً أخلاقياً اجتماعياً، يُصلح المعاش والمعاد في وقت واحد، وضَعه إله السماء بحسب المصالح الفردية والاجتماعية، وحيث كان هو العليم بالمصالح، وبما يُسعِد البشر، فلا سؤال في حُكمه، ولا اعتراض على أمره، ولا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، ولا يرجع وبال العصيان وعواقبه إلّا إلى الإنسان نفسه، فيكون كمن عصى أمر الطبيب. إنّ من الأمور ما لا مساغ للعقل فيه، ولا مدرج للفكر في شأنه، كما أنّ من الأمور ما للعقل فيه مجال، وللفكر فيه مسرح، والدين يضم بين جوانحه الأمرين، فالعقل يدرك مصالح الصدق والزكاة والحج والطهارة والخمس والجهاد وما أشبه، ويدرك مفاسد الخيانة والغش والخمر ولحم الخنزير والإسراف والبخل والجبن وما إليها، لكنه لا يدرك لماذا صلاة الصبح ركعتان؟ ولأية علّة السعي سبعة أشواط؟ ولأي سبب يخرج الفرض من أربعين شاة بالخصوص، لا تسعة وثلاثين؟ وهكذا.

لا نريد من الناس التقليد المحض، والاتّباع الأعمى، كل ما نريد هو أنه لو عرفوا الطبيب حاذقاً، ورأوا مغبّة ترك رأيه، فالواجب عليهم الوقف عند أوامره وزواجره، دون السؤال عن لماذا يعطي من هذا العقار دون ذاك؟ ولأية علة يمنعه عن هذا الطعام؟ ويحتم عليه شرب دواء مر؟ إنّ مرجع الدين الكتاب الحكيم والسنّة الراشدة، ولا تُعرف هاتان إلّا من قبل علماء صادقين راسخين في العلم، فلو أحب رجل خير نفسه، واتّساق أمر أولاه وأخراه اتّبع الدين، و إلا فلا يلوم إلّا نفسه، وهو بما كسب رهين.

الدين كما يقيّد الفرد في لسانه وبصره، وسمعه وقلبه، وبطنه وشهوته، ويده ورجله، كذلك يقيد المجتمع، فـ«المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه»، وأن «المؤمن أخو المؤمن»، ويجب عليه أن «يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِه»، وأن «الناس صنفان، إما أخ له في الدين أو نظير له في الخلق»، وأن يتخذ الأكبر منه أباً، والمساوي له أخاً، والأصغر منه ولداً، وأن يبر أباه، ويصل أخاه، ويرحم أولاده، ولو فُسّر الدين بما يشاء الدين، لا بما يشاء التأويل، ولو عمل به كما عمل النبي ﷺ وأوصياؤه، لأصبح الناس بألف خير وخير.

01 61 AH

وصول رأس الإمام الحسين عليه السلام، ورؤوس أهل بيته وأصحابه إلى الشام، ومعهم سبايا آل محمد عليهم السلام، وقد اتّخذ بنو أمية هذا اليوم عيداً.

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «أُتيَ بنا يزيد بن معاوية بعد ما قتل الحسين، ونحن اثنا عشر غلاماً، وكان أكبرنا يومئذ أبي علي بن الحسين، فأدخلنا عليه وكان كل واحد منّا مغلولة يده إلى عنقه، فجعل رأس الحسين بين يديه .. ثم دعا بسوط فجعل ينكب به ثنايا الحسين، أمّا زينب فإنّها لما رأته ينكت ثنايا أخيها الحسين، نادت بصوت حزين يقرح القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يا ابن مكة ومنى، يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء».

05 61 AH

شهادة السيدة رقية عليها السلام في الخربة بدمشق، ودفنت في المكان الذي ماتت فيه، وعمرها ٣ سنوات أو أربع أو أكثر من ذلك بقليل. قال صاحب معالي السبطين أن «أول هاشمية ماتت بعد قتل الحسين هي رقية ابنته في الشام».

السيدة رقية هي حفيدة نبي الإسلام ﷺ، وبنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وكانت في واقعة الطف ثم في موكب السبي. يقع قبرها الشريف على بعد حوالى مائة متر من المسجد الأموي بدمشق في باب الفراديس، وهو أحد أبواب دمشق القديمة.

ويُروى في شهادتها أنّه لمّا وضع رأس أبيها في حجرها، فزعت وصرخت، وأنّت وتأوّهت، ثم رحلت روحها الطاهرة إلى ربها.

07 50 AH

شهادة الإمام الثاني من أئمة المسلمين، أمين الله وحجّته، الزكيّ المُجتبى، الحسن بن علي عليه السلام، وقد عقد هدنة مع معاوية حقناً للدماء، وحفاظاً على وحدة المسلمين، استشهد مسموماً، وقد جيء ببدنه ليُدفن عند جده المصطفى ﷺ، فقام بنو أمية برشق النعش بالسهام، فنُقل إلى مقبرة البقيع، فأنزل الإمام الحسين جسد أخيه إلى القبر ودفنه بيده، وقبره ما زال مهدماً.

من كلماته عليه السلام: «إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا اخْتَارَ لَهُ نَفْساً، ورَهْطاً، وبَيْتاً. والَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ نَبِيّاً، لا يَنْقُصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا إِلَّا نَقَصَهُ اللهُ مِنْ عَمَلِهِ، ولا تَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا عَاقِبَةٌ، ولَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ».

28 11 AH

شهادة الرسول الأعظم ﷺ، وفيها قال الشيخ المفيد: ثم ثقل ﷺ وحضره الموت، والإمام أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده، فلمّا قرب خروج نفسه، قال له: «ضع يا عليّ رأسي في حجرك، فقد جاء أمر الله، فإذا فاضت نفسي، فتناولها بيدك، وامسح بها وجهك، ثم وجّهني إلى القبلة، وتولَّ أمري، وصلِّ عليَّ أول الناس، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي، واستعن بالله تعالى».

فأخذ عليّ رأسه فوضعه في حجره، فأغمي عليه، فاكبت فاطمة تنظر في وجهه ﷺ وتندبه وتبكي. قال الإمام الباقر عليه السلام: «لمّا قُبض رسول الله بات آل محمد بأطول ليلة حتى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم، ولا أرض تقلّهم، لأنّ رسول الله وتر الأقربين والأبعدين في الله».

28 11 AH

جاء في مصادر الشيعة والسنة، على السواء، أنّه عندما كان الرسول الأكرم ﷺ طريح الفراش في المرض الذي توفي فيه، توجّه بالخطاب لمن حوله من الأهل والأصحاب قائلاً: «إئتوني بدواة وكتف، أكتب لكم كتاباً، لن تضلوا بعده أبداً».

لكن أحد «الصحابة» أجاب قائلاً: «إن الرجل ليهجر». وكان في كلامه هذا يقصد نبي الإسلام الذي قال الله فيه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ النجم: ٣- ٤.

فحدث جدال بين الصحابة، بين موافق لمقولة ذلك الصحابي مخالف لرسول الله ﷺ، وبين موافق له ﷺ مخالف لمقولة ذاك، وقد أساء ذلك إلى رسول الله، فقال ﷺ: «اخرجوا لا ينبغي عند نبيّ تنازع».

لاستفتاءاتكم

مكتب قم المقدسة
مكتب كربلاء المقدسة
مكتب النجف الأشرف
مكتب البصرة
مكتب الكويت
البريد الإلكتروني
+٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨

+٩٨ ٢٥٣٧٧١٧٣٣٣
+٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢
+٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤
+٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣
+٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥
istftaa@alshirazi.com
estfta@s-alshirazi.com
facebook.com/ajowbeh

قناة المرجعية الفضائية
HotBird 13.0°E-11179-H-27500-3/4
Nilesat 7.0°W-11179-H-27500-3/4
Galaxy 19 13.0°E-11929-H-22000-3/4
Optus D2 152.0°E-12608-H-22500-3/4

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب
المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظله